

## دراسة في رسائل ايشوعياث الثالث الى اتباعه

أ.د. جاسم صكبان علي

قسم التاريخ/كلية التربية للبنات

جامعة بغداد

### (خلاصة البحث)

تغطي هذه الرسائل فترة زمنية تمتد من 30-32 هـ / 650-652م وهذه

الرسائل هي:

1. الرسالة 14- وهي اكثر الرسائل بلاغة وجدّة تأثيراً وقد عبر فيها شمعون عن حبه وتقديره للبطريارك, عندما وجه الدعوة اليه لحضور هذا المجمع.
2. الرسالة 15- وهي رسالة موجهة الى العالم اللاهوتي في اردشير , وهو احد مساندي البطريارك عندما كان مطراناً , وكتب كذلك رسالة صداقة للبطريارك ايشوعياث لكسب صداقته وكان ايشوعياث يأمل منه ان يضع كل امكاناته لخدمة الكنيسة, لقابليته العلمية.
3. الرسالة 16- كتبها الى شمعون واتباعه من رجال الدين طلب فيها منه ان يفرض سيطرته على رجال الدين ويضمن ولائهم للبطريارك , وان يحذرهم ان لم يخضعوا للبطريارك, فانه سيلجاء الى الوالي المسلم.
4. الرسالة 17- ارسلت الى قطر , يحملها وفد يمثل البطريارك , طالباً فيها من الاساقفة الخضوع لاوامر البطريارك.
5. الرسالة 18- خصيصاً الى شعب قطر وجزر الخليج العربي . طالباً منهم انتخاب اساقفة جدد وارسال اسمائهم اليه ليعينهم.

6. الرسالة 19- خاطب فيها الشعب القطري , ذاكراً ان رهبان قطر كانوا مخلصين للبطريك. لكنهم تعرضوا للظلم والقتل من قبل سلطة النصارى المحليين.
7. الرسالة 20- وضعت في طرد بريدي مع نسخ من الرسائل رقم 16,17,18, 14, لقد اظهرت رغبة البطريك, وامله في ان يكون الرهبان دعاة جيدين وقادرين على ابراز حقيقة ما يريد البطريك فعله لمصلحة النصرانية.
8. الرسالة 21- وهي الاخيرة , ارسلت الى رهبان قطر الذين كانوا تحت اضطهاد اساقفتهم.

### المقدمة

ولد ايشو عياب الثالث حوالي سنة 580 م في قرية قويلانا في الجنوب الشرقي من سهل كند يناوه على مسافة 25 كيلو متراً "غربي التون كبرى (الحالية) في مقاطعة حد ياب (أربيل).<sup>(1)</sup> كان ابوه بسطو هماغ نبيلاً غنياً يملك العديد من القرى قرب الزاب الكبير.<sup>(2)</sup>

وحين ولد ايشو عياب كان هرمز الرابع (579-590 م) على عرش فارس . وكان الجاثليق حزقيال على كرسي المدائن (طيسفون) (البيطيركي) (570-581م) ثم خلفه ايشوعياب الاول (582-595م).

وكانت نصرانية الشرق تدار بسبع ابرشيات هي .

1. الابرشيه البطريركيه ومركزها المدائن.
2. بيت عربي وقاعدته نصيبين .
3. ابرشيه حدياب (حزه) ومركزها اربيل.
4. ابرشيه بيت جرماي كرخ سلوخ (كركوك).
5. ابرشيه ميشان وقاعدتها فرات ميشان قرب البصرة الحالية.

6. ابرشيه الاحواز (عيلام) وقاعدتها بيت الاباط (جند بسابور).

7. ابرشيه فارس وقاعدتها راورد شير.

ويخضع لكل من هذه الابرشيات اساقفه عدي دون<sup>(٣)</sup> وقد تعرض ايشوعيا ب الاول لاضطهاد كسرى انوشروان فاضطر الى ان يلجاء الى الحيرة لدى النعمان ملكها ومكث عنده حتى توفي سنة 595م فدفن في دير هند الصغرى.<sup>(٤)</sup>

### النتائج

ترسم رسائل ايشوعيا ب صورة واضحة عما حصل في ذلك الوقت المليء بالاحداث التي بدأت بالغزو البيزنطي والاضطهاد في عهد كسرى الثاني ثم حركة الفتوح العربية ونجاح العرب في تحرير ما بين النهرين وفارس وتنتهي الصورة باستقرار الدولة العربية في هذه البقاع وهيئتها الامن والاستقرار لشعوب هذه البقاع. وقد تمكن ايشوعيا ب من تنقية الاجواء في عصره واثبت بانه من اصحاب القابليات حيث اجهد نفسه لغرض انعاش وتنشيط الحياة العامة والخاصة لاتباعه ونجح في تنظيم علاقتهم بالمحررين العرب. لقد كان على وفاق مع الفاتحين العرب ونظر الى حركة الفتوح العربية وكأنها حكم الله على موت الديانة المجوسية رغم خسران بعض نارى عمان وانتقالهم الى الاسلام. واعتناق كل سكان الساحل الغربي للخليج العربي الاسلام . وقد منحه العرب حرية نشر ديانته فتمكن من نشرها في مناطق جديدة.

### البحث

التحق ايشو عيا ب الثالث بمدرسة نصيبين وكانت اشهر مؤسسة علمية في الشرق درس فيها اللغة والفلسفة والدين وتعرف في هذه المدرسة على رجال اصبحوا فيما بعد قادة الكنيسة منهم مارأمه ومار ايشو عيا ب الجدالي اللذان اصبحا بطريركين

على كرسي المدائن (طيسفون) وفي سنة 598م ترك نصيين عائداً الى بيته . ثم تهرب في منطقة بيث عابي في بلد المرج على يد مار يعقوب صديق ابيه . وظل ايشو عياب الثالث طول حياته فخوراً بانتماؤه الى دير بيث عابي والى اباؤه الروحيين .<sup>(٥)</sup> قام ايشو عياب الثالث بمهمة التعليم والتهديب في ديو بيث عابي . وله مؤلف مفقود يسمى ((نصائح المبتدئين من الرهبان)).<sup>(٦)</sup>

وبعد موت ايشو عياب الاول سنة 595 م شغل كرسي البطريكية في المدائن ( طيسفون ) سبر يشوع اسقف لاشوم سنة 596 م . وقد اجبره خسرو الثاني ملك الفرس ان يخرج معه في حروبه ضد الروم ، وفي سنة 604م مات سبر يشوع.<sup>(٧)</sup> فخلفه على الكرسي سنة 605 م كريكور فغضب كسرى عليه وامر ان لا ينصب على كرسي المشرق بطريكاً مادام حياً . وظلت كنيسة المشرق بغير بطريك حتى اغتيل كسرى الثاني سنة 628 م.<sup>(٨)</sup>

وكان الصراع بين الروم والفرس قد مر بمرحلتين . الاولى من 602-622 م وهي المرحلة التي اجتاحت فيها الفرس بلاد الروم ووصلوا حتى اسوار القسطنطينية . والمرحلة الثانية 622-628 م وهي التي انتصر فيها الروم واستعادوا خسائرهم وتوغلوا في وادي دجلة واحتلوا حدياب وبيت جرماي ووصلوا ابواب المدائن (طيسفون) وهرب منها كسرى ، وقد ورد ذكر هذه الحروب في القران الكريم .<sup>(٩)</sup> فاتهم الفرس اهل الجزيرة الفراتية والاقاليم المار ذكرها بانهم يميلون الى الروم لانهم على دين واحد ، فالحقوا بهم شتى انواع الاضطهاد . وكان (يزدين) امين الخزانة الفارسية قد نال مصرعه على يد كسرى . وقد ثارا ولد (يزدين) (شمطا) و (قورطا) لابيهم فاغتالا كسرى سنة .<sup>(١٠)</sup> 628م/7هـ.

وفي عهد قباذ الثاني شيرويه ملك الفرس (628-629م/7-8 هـ) تمكن النصرارى من تنصيب ايشوعياى الثانى بطريكا لهم على كرسي المدائن (طيسفون). وكان صديقاً لايشوعياى الثالث . وما ان جلس على كرسي المدائن حتى عين ايشوعياى اسقفاً على نينوى.

وعند جلوس بوران بنت كسرى الثانى على عرش فارس سنة 630م/9 هـ أرسلت وفداً لمصالحة الروم برئاسة ايشوعياى الثانى وايشوعياى صاحب الرسائل . وقد التقى الوفد بالامبراطور الرومى فى حلب . ونال منه وعداً بالصدائة والمساعدة . واستغل ايشوعياى صاحب الرسائل فرصة وجوده فى سوريا وتحول فى بعض المراكز النصرانية. وعند عودته الى كرسيه فى نينوساهم فى مشكلة الخلافات العقائدية والانقسام الكنسى.<sup>(١١)</sup> حول تحديد مقومات شخصية المسيح حيث ان ال نساطرة يرون ان فى المسيح طبيعتين واقنومين وشخص اولى واحد. ويرى اليعاقبة (المونوفيزيون) ان فى المسيح طبيعة واحدة واقنوم واحد. ولم يلق مذهب النساطرة نجاحاً ضمن حدود الامبراطورية الرومانية لان الروم يتبنون المذهب الملكاني الذى يرى فى المسيح طبيعتين بشرية والهيبة ، واقنوم اى شخص واحد.<sup>(١٢)</sup> فالتجاء النساطرة الى الفرس . ودخل اليعاقبة ضمن حدود الامبراطورية الرومانية الشرقية.

كانت فترة ايشوعياى احدى تلك الحقبات العصبية ذلك لان بقاء الكرسي البطريركي شاغراً فترة طويلة من الزمن فسح المجال لتذبذب الراء حول تحديد مقومات شخصيى المسيح.

وفى سنة 637م/29 هـ عين ايشوعياى مطراناً على اربيل . وعند وفاة مارامه بطريك النساطرة فى سنة 649م/16 هـ عين ايشوعياى بطريكاً على كرسي المدائن

(طيسفون) 650م-658م/30-38هـ وبذلك اصبح كبير النصارى النساطرة في المشرق باسم ايشوعياى الثالث.

وفي خلال استلام ايشوعياى مناصبه الدينية المختلفة قام بارسال رسائل الى رجال الدين . بلغت 105 رسالة. ومن دراسة هذه الرسائل يجد الباحث انها تنقسم الى ثلاث اقسام او مجاميع. المجموعة الاولى وتتألف من 52 رسالة ارسلها عندما كان اسقفاً على نينوى . وتضم المجموعة الثانية 32 رسالة ارسلها عندما كان مطراناً على اربيل وتتكون المجموع الثالثة من 21 رسالة ارسلها اثناء بطيرير كيته . تغطي هذه الرسائل فترة زمنية تقارب الربع قرن 627-652م/6هـ-32هـ او اقل من ذلك بقليل ولكل مجموعة من هذه المجاميع قيمتها واهميتها التاريخية. ولهذه الرسائل اهميتها لدارس التاريخ العربي الاسلامي لان كاتبها عاش في الفترة موضوع البحث فهو اذن كان معاصراً للاحداث وشاهد عيان لبعضها . سيحاول الباحث دراسة هذه الرسائل حسب مجاميعها:

#### 1- المجموعة الأولى (الرسائل التي ارسلها اثناء اسقفيته على نينوى )

تعود الخلفية التاريخية لهذه المجموعة الى عهد (كسرى الثاني ) ملك الفرس . وكان هرقل امبراطور الروم قد نجح في احتلال الجزيرة الفراتية فأتهم الفرس اهلها وخاصة النصارى بالتحسس والعماله للروم فألحق بهم شتى انواع الاضطهاد. وقدت شهدت هذه الفترة نجاح العرب المسلمين في تحرير الجزيرة الفراتية 18هـ/639م والسواد بسقوط المدائن سنة 637م/16هـ فتركت هذه الحوادث اصداءها على هذه الرسائل فقد اشارت الرسالة الرابعة .<sup>(١٣)</sup> الى الاضطهاد الفارسي ضد النصارى اذ جاء فيها ((...ظهر المضطهد الفارسي الذي قضى على كل اماني وطموح الناس الذين حاولوا تجنب مخاطر هذه المأسى دون جدوى . لقد كان الناس

مثالاً سيئاً للمستضعفين المضطهدين اذ الحق المضطهد الساساني الدمار بكل الناس لاختلافهم معه دينياً....))

واشار في الرسالة الثامنة <sup>(١٤)</sup> الى النكبات التي المت بالنصارى بعد موت (يزدين ) على يد الفرس المحوس. كتب هذه الرسالة بأسلوب منمق مليء بالتشبيهات والاستعارات المجازية فاصبح من الصعب على القارئ ان يستخرج من هذه الرسالة الحقائق التاريخية لغلبة الطابع الانشائي عليها.

وتشير الرسالة التاسعة <sup>(١٥)</sup> الى الغزو الروماني للجزيرة الفراتية (627-628م) 6هـ-7هـ اذ يقول ((... لقد اهاجت عاصفة الحرب بمتاعبها العالم كله وان دفعت سفينة العالم الى الهلاك....لقد ذهب ضحيتها الالاف اما الذين ظلوا احياء تحت الرعب الشديد....)).

وتشير الرسالة الخامسة عشر <sup>(١٦)</sup> والتي كتبت بعد موت كسرى الثاني وكان ايشوعياي الثاني (غير ايشوعياي صاحب الرسائل ) قد عين بطريكا . تشير هذه الرسالة الى ما حصل لا سقف نينوى خلال الغزو الرومي . وهي تشير الى اعتذار ايشوعياي للبطريك لهروبه من اسقفية عندما احتدمت الحرب بين الروم والفرس . كتبت هذه الرسالة بأسلوب مبهم وغامض . ولا يوجد في الرسالة شيء يقنع القارئ عدا هروب الاسقف من اسقفية عندما كان بحاجة الى هذا الهرب.

ويبدو الامر واضحاً عن سبب هروب ايشوعياي لان نينوى كانت في خط المواجهة المباشرة للتقدم الرومي . وكان ايشوعياي غنياً ويملك ضيعة . واذا قبض عليه فان فديته ستكون ثروة كبيرة لذا هرب الى اطيفاه في منطقة التلال في اربيل بعيداً عن متناول الروم وظل هناك ينتظر هدوء العاصف وعودة السلام.

وتشير الرسالة الثانية والاربعون.<sup>(١٧)</sup> الى تسامح المسلمين مع نصارى الجزيرة وعدم تمييزهم بين الطوائف النصرانية كما كان سائداً ايام الفرس والروم . اذ يذكر ان اليعاقبة بنوا كنيسة في الموصل بعد ان كانت الموصل مقفلة للنساطرة . و اشار ابن العبرى الى هذه الكنيسة.<sup>(١٨)</sup> ايضاً اما الرسالة الثامنة والاربعون.<sup>(١٩)</sup> فهي تتطرق الى تحرير المسلمين لبلاد ما بين النهرين . ومن المحتمل ان هذه الرسالة كتبت قبل عام 637م/16هـ. وتشير الرسالة الى ان كل مذهب من المذاهب النصرانية بدأ يدعي ان المسلمين كانوا بجانبه ترفلاً لهم الا ان المسلمين لم تكن لديهم تلك النظرة الضيقة، بل نظرو الى النصارى بغض النظر عن اختلافاتهم المذهبية على انهم اهل ذمة رسول الله، لهم حقوقهم وعليهم واجباتهم.

ويبدو ان بعض العناصر النصرانية المتعصبة والنفعية التي كانت تتمتع بامتيازات من الفرس لم ترق لها روح التسامح الديني التي سار عليها المسلمون بمساواتهم جميع النصارى بوصفهم اهل ذمة الرسول بغض النظر عن المذاهب التي يعتنقونها، فارادت ان تحتفظ بما كانت تحصل عليه من امتيازات من الساسانيين، فانفصلوا عن كنيستهم التي رحبت بالاسلام واستقلوا عنها ومنهم ( شمعون ) و(نرسي) اللذان نصبا من انفسهما بطريقة غير قانونية اساقفه على اذر بيجان مستغلين عدم وصول الاسلام الى هذه المناطق ووجود بعض بقايا الفرس في هذه الفترة . حيث سقطت الدولة الفارسية رسمياً سنة 652م/32هـ.

وتشير الرسالة الخمسون.<sup>(٢٠)</sup> الى الحرية التي كفلتها لهم الدولة الاسلامية في انتخاب رؤوسائهم دون اي تدخل، فقد وفد اهل اربيل الى البطريرك وطلبو منه ان يعين ايشوعياى مطراناً عليهم بعد وفاة مطرانهم بولص . وقد اعتذر ايشوعياى عن قبول هذا المنصب مفضلاً العمل العقائدي في كرسيه في نينوى . ويظهر ان مرامه



البطريك هو الذي اقترح عليه عدم قبول المنصب فقد كتب ايشوعياب الى البطريك (( طلبتهم وامرهم فاطعت ))<sup>(٢١)</sup> غير ان مطران اربيل الجديد واسمه (مكيخا) لم يكن كفؤاً لهذا المنصب فكتب ايشوعياب الى البطريك يشكوه عنده لاشترائه مع اساقفه اخرين في تعيين اسقف غير جدير لاذريجان وقد اتهمه عند البطريك بانه يعقوبي.<sup>(٢٢)</sup>

وتدور بقية الرسائل حول امور اخرى منها ما وجد له مع اصحاب الطبيعة الواحدة، والرسالة الرابعة والاربعون.<sup>(٢٣)</sup> نموذج جيد لذلك ويبدو ان مؤيدون ايشوعياب كان يقود حملة توعية دينية حول مركز ابرشيته منها حملته الى مقر مفارنة اليعاقبة ((تكريت)) والتي نجح فيها نجاحاً اسر الاخرين وكان على اتصال دائم بالرهبان بحثهم على التمسك بتعاليم ابائهم واصلاح من يخرج عنه.<sup>(٢٤)</sup>

## 2- الرسائل التي ارسلها في فترة مطرانيته 637-649م

تشير المصادر السريانية الى ان ايشوعياب كان مطراناً على اربيل عندما فتح المسلمون نينوى سنة 637م/18هـ وساعدهم وقدم لهم المؤمن.<sup>(٢٥)</sup> وهذا يعني انه كان مطراناً على نينوى في حدود هذا التاريخ . وقد شهد الربع الاول من القرن السابع الميلادي تحولاً في سياسة بلاد ما بين النهرين حيث اطاح المسلمون بمملكة الفرس ونجحوا في توحيد بلاد ما بين النهرين وهيئاوا الامن والاس تقرار لسكانه. وبذا تكون هذه الرسائل كتبت في وقت كان اكثر هدوءاً واستقراراً من سابقه.

لقد وفر المسلمون كافة مستلزمات الحرية لكل الطوائف والملل ولذا فقد كان الجو ملائماً لايشوعياب لان يولي كافة مجالات مسؤولية عناية كبرى، فقد كتب رسائل الى الرهبان يحثهم فيها على التمسك بالانظمة البيعية.<sup>(٢٦)</sup> ويبدو من دراسة هذه الرسائل انه كان شديد الحرص على ادارة كنيسته بشكل جيد.

واهم شيء تحدث عنه هذه الرسائل هو ترك سهدونا (اسقف اروان) في بيت كرما ضمن اربيل مذهبه النسطوري واعتناقه المذهب يعقوبي.<sup>(٢٧)</sup>

وكان احد اعضاء الوفد الذي ذهب الى القسطنطينية في سنة 630م/9هـ. ودخل هناك في حوار ديني مع احد مفكري يعاقبة فاقنعه باعتناق يعقوبية . ثم عاد سهدونا الى الجزيرة وكتب كتاباً دافع فيه عن يعقوبيّة مما اثار مخاوف ايشو عياب فدعاه الى اربيل وعندما مثل بين يديه، اقر سهدونا بانه كتب الكتاب واقتنع ببعض الاخطاء في الكتاب ووعد بانه سيتخلى عن يعقوبية . لكن سهدونا لم يوف بعهد.<sup>(٢٨)</sup>

ثم كتب ايشوعياي رسالة الى (سهدونا) وارسلها مع بعض رجاله ليعيدوا (سهدونا) الى النسطورية. فاجتمعوا به واعتذر (سهدونا) للرجال، ومزق بعض فصول الكتاب وارسل رسالة شكر بيد الرجال الى ايشوعياي .<sup>(٢٩)</sup> وبعد مدة قصيرة خرج (سهدونا) على ايشوعياي وحاول ان يحصل على مساعدات من الوالي المسلم دون جدوى لان المسلمين لم يرغبوا في ان يزجوا انفسهم في مشاك ل الطوائف الدينية ولم يتدخلوا في شؤونها الداخلية وخلافاتها الدينية.

وتركت الدولة الاسلامية لايشوعياي حرية التصرف مع (سهدونا) فعقد ايشوعياي مجمعاً سنة 642م/22هـ اصدر حكمه بعزل (سهدونا) ونفيه الى الرها . وعند مجيء (مارامه) الى البطريركية سنة 646م/26هـ اسئنف (سهدونا) الحكم فعقد مؤتمر في دير مار شمعون في كرخ جودان . وكان قرار المجمع اعاده سهدونا الى منفاه في الرها حيث عاش بقية حياته.<sup>(٣٠)</sup>

وقبل قرار التحريم ضد شهدونا كان ايشوعياي قد طلب من اتباعه في ماحوزا وارون الابتعاد عن شهدونا وعزله .<sup>(٣١)</sup> مما يدل على مدى الحرية التي كان يتمتع بها النصارى في التصرف بشؤونهم ضمن اطار الدولة الاسلامية. ولتبيان اهمية حركة شهدونا يمكن القول انه قد درس على يد مار يعقوب في دير بيت عابي حيث تعرف على ايشوعياي صاحب الرسائل . ثم اختلى في جبل اوروخ (حمرين) وله من العمر ثمانية وعشرون عاماً. وبتأثير من ايشوعياي صاحب الرسائل عين اسقفاً على ماحوزا وارون.<sup>(٣٢)</sup>

لقد اشارت بعض الرسائل الى عناية ايشوعياي في مطرانيته بالطقوس الدينية، اذ كتب توجيهاته الى الرهبان يحثهم على التمسك بروحية دعوتهم والانضباط النظامي حسب القوانين الكنيسة . وقد امتعض من (مارامه ) اسقف نينوى التابع لاريل (حدياب ) لانه لم ياخذ رايه وهو رئيسه المباشر في امر ترقيته الى منصب مطرانية جند يسابور بل اخذ الامر مباشرة من البطريك دون استشارته، معاتبه في ثلاث رسائل.<sup>(٣٣)</sup>

### 3-الرسائل التي ارسلها في فترة بطيركيته (649-658م) ( 29هـ-38هـ )

كانت علاقة ايشوعياي بالخلافة الراشدة جيدة جداً حيث تشير المصادر السريانية الى انه كان معاصراً لعثمان بن عفان (رض) (24-35هـ/644-655) وعلي ابن ابي طالب (ع) (35-40هـ/655-660م) .

وقد نال احترامهما وحصل منهما على سجل ((بترك التعرض له ولدياراته وكرسیه وخراجه وبرأت اصحابه وقوطع على ذلك شيء يسير، ولذا انصرف بكل حرية.<sup>(٣٤)</sup> لارسال هذه الرسائل خلال عامين (650-652م/30هـ -32هـ) والتي

اتم العرب خلالها القضاء على الدولة الفارسية . ويمكن ترتيب هذه الرسائل زمنياً على الشكل الآتي:

1. رسالة رقم 14 الى شمعون مطران راورد شير.
2. رسالة رقم 15 الى الفهيم الدكتور راورد شير.
3. رسالة رقم 16 الى مطران واساقفه ورجال الدين ونصارى فارس.
4. رسالة رقم 17 الى اسقف قطر.
5. رسالة رقم 18،19 الى الشعب القطري.
6. رسالة رقم 20 ، 21 الى رهبان قطر.

يظهر من الرسالة رقم (14)<sup>(٣٥)</sup> المرسله الى شمعون م طران راورد شير قاعدة ابرشية فارس ان العرب حرروا النصارى من المضطهد الفارسي واحترموا ديانتهم . وكان مجيء العرب بمثابة البلسم الشافي لهم، فقد كتب فيها ((اما بخصوص العرب الذين اعطاهم الله سلطان العالم في هذا الزمان، هو ذا هم عندنا كما تعلمون، وهم اضافة الى كونه م ليسوا ضد النصرانية، يمجدون ايماننا ويحترمون كهنة الرب وقديسيه ويساعدون الكنائس والاديره )) ويستمر في ثنائه على العرب ويمدح تسامحهم الديني للنصارى وكيف منحوا نصارى حرية ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية مقابل دفعهم الجزية. وقد ذكر البلاذري<sup>(٣٦)</sup> تلك الحقوق الدينية والمدنية التي وفرها العرب لهؤلاء النصارى.

وتشير الرسالة الرابعة عشر – الثامنة عشر<sup>(٣٧)</sup> ايضاً الى انفصال كرسي كرمان وفارس عن الكرسي البطريركي في فترة نجاح المسلمين في تحرير العراق وفصله عن فارس، دون المجيء الى السدة البطريركية للحصول على الموافقة على ذلك كما تقضي الاصول الكنسية ويظهر ان سبب الانفصال هو رغبة (شمعون) مطران فارس في

استغلال الظرف السياسي لتحقيق مآربه الشخصية حيث كانت البقية الباقية من الفرس تساعده في ذلك نكاية بنصاري العراق الذين رحبوا باخوانهم الفاتحين المسلمين. وفتحوا لهم ابواب بيوتهم واديرتهم وقدموا لهم مختلف المساعدات. وقد حاول ايشوعياى انقاذ شمعون وانصاره من الوقوع في حبال المتمردين الواقعين تحت تأثير بعض العناصر الفارسية التي طردت من العراق بعد تحريره . فارسل له رسائل يحثه فيها على عدم الانفصال عن السدة البطيركية في المدائن . ويحبره ليفاد سفارة لتسوية الخلاف ورأب الصدع الا انه رفض السفارة.<sup>(٣٨)</sup>

ويبدو ان الدولة الاسلامية لعبت دوراً مهماً في الحفاظ على وحدة الكنيسة وافشال حركة الانفصال التي قام بها شمعون وذلك لعلاقة ايشوعياى الجيدة بالدولة الاسلامية.<sup>(٣٩)</sup> ويبدو ان المنشقين عن وحدة الكنيسة وجدوا ما يؤيدهم في قطر فقد رفض اساقفة قطر زيارة البطيرك للحصول على الموافقة الرسمية لتعيينهم في مناصبهم الدينية واستقلوا عن البطيرك وحاولوا التملق الى الوالي العربي لمساندتهم، لكنه رفض التعامل معهم.<sup>(٤٠)</sup> واعطت الدولة الاسلامية لايشوعياى حرية حل المشكلة، فاصدر ايشوعياى امراً بعزل الاساقفة المتمردين ثم ارسل الرسالة السابعة عشر الى قطر طالباً فيها من المتمردين الاساقفة اعلان طاعتهم لايشوعياى لكن حامل الرسالة عومل معاملة سيئة فرجع صفر اليدين.<sup>(٤١)</sup> ، ثم اردف ايشوعياى بالرسالة الثامنة عشر الى الشعب القطري وجزر الخليج العربي. تبين السرعة التي انتشر بها الاسلام بين صفوف القطرين دون ضغط او اكراه . وقد طلب فيها ايشوعياى من القطريين تعيين اساقفة وارسالهم اليه لاصدار امر تعيينهم.<sup>(٤٢)</sup>

وبين في الرسالة التاسعة عشرة دور انصاره من الاساقفة في قطر في الحفاظ على وحدة قطر وتبعيتها للمدائن وانحى باللائمة على الشعب القطري لعدم اكثرائه لما

كان يعانيه هؤلاء الاساقفة من اضطهاد شنته ضدهم العناصر الانفصالية .<sup>(٤٣)</sup> وقد ساهم جرجيس مطران ميشان في تحريض هؤلاء الاساقفة وحثهم على البقاء مخلصين للبطريرك ونجح في مسعاه وقد حمل خبر اخلاصهم وولائهم لايشوعيا ب.<sup>(٤٤)</sup> ثم كتب الرسالة العشرين<sup>(٤٥)</sup> . والتي نظمت نسخاً من الرسائل 14،16،17،18، ويفهم منها انه كان يطمح ان يرى الرهبان دعاه خير جيدين، ينشرون في اواسط الناس ماينوى هو القيام به لخدمة انصاره . اما الرسالة الحادية والعشرين فهي اخر الرسائل، وقد عنونها الى رهبان قطر الذين عانوا من عسف اساقفتهم ذوى الميول الانفصالية والذين كتبوا اليه يلتمسون منه التدخل لحل المشكلة . ولكنه فشل في اعادة اساقفه قطر الى السدة البطريركية، فظلت قطر منفصلة<sup>(٤٦)</sup> . الى ان حلت مشكلتها بعد وفاته بسبع سنوات (67هـ-676هـ) اذ تمرد اساقفة قطر على مطر ان راورد شير ايضاً واقاموا لانفسهم مطراناً فزارهم كيوركيس البطريرك خليفة ايشوعيا ب وعقد في جزيرة البحرين ( ديرين ) مجمعاً اكتفى بان فرض على المطران ان يبعث برسائل تعلم بانتخاب وتعين الاساقفه المحليين ليصادق على تعيينهم البطريرك .<sup>(٤٧)</sup> ويفهم من الرسائل الثامنة عشر – الحادية والعشرين ان جزر الخليج العربي وصحاريه : دارين، مشماهيح، تلوان، حطا، هجر، كانت عامرة بالابرشيات النصرانية.

## الهوامش

(١) راجع ، المرجي ، توما، الرؤساء، ترجمة وتحقيق البير ابونا ( الموصل 1966 ) ص67، حمو ، سرهد، ايشوعيا ب الكبير وعهده، مجلة بين النهرين (الموصل 1974) العدد السادس ص 21، 23، 25، 28، 32 .  
(٢) المرجي، المصدر السابق، ص 46-47.

(٣) w. g. young, patriarch, shah and caliph, (Rawalpindi, 1974) p. 38-41, 46

(٤) شير-ادى، التاريخ السعدي ( في مجموعة الاباء الشرقيين (باريس 1907-1918) ) ص 118-122.

- (٥) Iso, yab III Patrach Liber Epistularum Ed. Duval, (Paris, 1905) P.238
- (٦) علي، جاسم صكبان، نصارى العراق في العصر الاموي، اطروحة ماجستير على الاله الكاتبة ، بغداد 1974 ص 114، الصوباوي، عبد يشوع، فهارس المؤلفين (بغداد 1986) ص 76.
- (٧) شير، ادى، المصدر السابق ج 2 ص 154-184.
- (٨) ابن سليمان، ماري، اخبار بطاركة كرسي المشرق، (رومية 1899) ص 60-61.
- (٩) سورة الروم.
- (١٠) البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، (الموصل 1972) ص 151-152.
- (١١) المرجي، توما، المصدر السابق، ص 68-69.
- (١٢) علي، جاسم صكبان، المصدر السابق، ص 60-86.
- (١٣) Iso'yab III, op., cit. p.10.
- (١٤) Ibid. p.13.
- (١٥) Ibid. pp-13-14.
- (١٦) philip David Scott- Moncriff, The Book of Consolation, (London, 1904) P. xxxii.
- (١٧) ibid., p. xlix
- (١٨) Bar Hebraeus, CHronicon Ecclesiasticum. Ed. and Trans. J.B. Abbebos and J. Lamy (Louvain, 1872-1877), Vol.3 .pp.127-128
- (١٩) I so' yab III .op .cit .pp.73-74
- (٢٠) Scott .op .cit .p LIII.
- (٢١) I so' yab III. op .cit .p.67
- (٢٢) Fiey, J, Assyrie chretienne, (Beirut, 1968), Vol.I. P.56.
- (٢٣) I so yab III. op .cit .p.49.
- (٢٤) I bid .PP. 49-50.
- (٢٥) شير ادى، المصدر السابق، ج 2 ص 301-309
- (٢٦) I so yab III. op .cit .pp. III.112
- (٢٧) Ibid .P. 126.
- (٢٨) W.G. young, op. cit .p.88.
- (٢٩) I so yab III .op .cit .p.132.

(٣٠)I bid . p .207.

(٣١)Thomas of marga, the Book of Governors. Ed. and trans. Budge(London ,1893),pp .xc –xct, scoot .op. cit .p.xtv

(٣٢)I so' yab III. op .cit .p. 233

(٣٣)I bid .P P.101-104,105-109,109-111.

(٣٤) ابن سليمان، ماري المصدر السابق ص62، ابن متى، عمرو، اخبار بطاركة المشرق (رومية1896)ص56

(٣٥)I so yab III. op .cit .PP. 179-182

(٣٦) فتوح البلدان (القاهرة1959)صص 87- 88 .

(٣٧)I so yab III. op .cit .W .g .young ,Handbook of source-materials for students of church history ,(madras, 1969) ,pp.321-323.

(٣٨)Fiey, op.cit., pp.265-266.

(٣٩) ابن سليمان، ماري، المصدر السابق، ص62.

(٤٠)Fiey, op. cit., p.261.

(٤١)I so' yab III. op .cit . W.g. young.op. cit, p.318

(٤٢)Fiey , op .cit, pp. 261 .p265.

(٤٣)Thomas of marga.op. cit,p154,w.G. . young.op. cit, p.318

(٤٤)المرجحي، توما، المصدر السابق ص ص 77-79.

(٤٥)I so' yab III. op .cit 204

(٤٦)Fiey , op .cit, p. 271

(٤٧)علي، جاسم صكيان، المصدر السابق ص ص 161-162.

## المصادر

### أ- العربية

- 1 ابن سليمان، ماري، اخبار بطاركة كرسي المشرق (رومية1999).
- 2 -ابن متى، عمرو، اخبار بطاركة، كرسي المشرق (رومية1899).
- 3 -البلادري، احمد بن يحيى، فتوح البلدان (القاهرة1959).
- 4 -الضويباوي، عبد يشوع، فهارس المؤلفين .(بغداد1986).
- 5 -المرجحي، توما، الرؤساء، ترجمه تحقيق البيروني (الموصل1966).



#### ب- الاجنبية

- 1-Bar- Hebraeus, Chronicon Ecclesiasticum ed ,trans .J.B.abbobos and J. Lamy  
(Louvain 1872-1877)
- 2- I so' Yab III patriarch Liber Epistulraum ed. Duval, (Paris, 1905)
- 3- Toms of merge the book of Governornors.Ed. and Trams,Budge (London-  
1893)

وقد استعملت الترجمة العربية لهذا المصدر ايضا"

#### ج - المراجع العربية :

##### أ-الكتب

- 1 - ابونا, البيز, تاريخ الكنيسة الشرقية (الموصل 1972 )
- 2 - شير ,ادي) التاريخ السعودي, ضمن مجموعة الاباء الشرقيين( باريس 1907- 1918 )
- 3 - علي , جاسم صكبان, نصارى العراق في العصر الاموي, اطروحة ماجستير على الالة الكتابة (بغداد 1974 )

##### ب- المجلات

- 1 - حو, سرهد, ايشوعياب الكبير وعهده, مجلة بين النهرين العدد السادس (الموصل 1974)

#### المراجع الاجنبية

- 1- Fiey ,J.Assyrie chretienne (Beirut ,1968)
- 2- Scott, Philip David ,moncriff the book of consolations (londn,1904)
- 3- Young ,w.G, Handbook of Of Source materialis for students of church  
history (madrass 1969.
- 4-Young ,w.G, patriarch, shah and caliph (Rawalpindi, 1974)

## **Studies in I shuib III Letters to his adherence**

**Dr.Jasim Sagbain Ali**

**Department of History /Education college/Baghded university**

### **(Abstract Research)**

The letters draw clear picture for what had happened in that time it was full of incidents .that incidents had began with the byzantine invation and persioan persecution .later on the Muslims managed to conquest Iraq and Persia .the muslims spread peace and security for the pupils of that area. Ishuib manged to achieve peace and security to his adherence .he proved that he was one of those who were aunique persons. Because he did his beast to active and revive the general and special life to his adherence. He succeeded to organize the Christian relation ship with the muslims .

He wrote an agreement with muslims .he thought that this Islamic canquest was from allah to die done the mazdism. He said that in spite of that some Christians became muslims .But the muslims gave him permission to spread Christianity religion in anew regiois.